

لماذا ارتفعت الخسائر بين ضباط الجيش الإسرائيلي في حرب غزة؟



لواء د. سمير فرج



عندما بدأت حرب غزة، يوم 7 أكتوبر 2023، بين فصائل المقاومة الفلسطينية وقوات الجيش الإسرائيلي، لم يكن من المتوقع استمرار القتال حتى كتابة هذه السطور.

ورغم محاولات إسرائيل الحديثة لإخفاء حقيقة خسارتها، إلا أنها لم تستطع إخفاء سحب «اللواء الجولاني»، في حركة مفاجئة، من ميادين القتال إلى المنطقة اللوجستية، خلف الصفوف المقاتلة، لإعادة تأهيله، بعد الخسائر التي منى بها في القتال.

يعد «اللواء الجولاني» أشهر الوحدات الإسرائيلية، وأقدمها في الجيش الإسرائيلي، والذي يُطلق عليه اللواء النخبة، باعتبار ضباطه وجنوده من أمهر قوات الجيش الإسرائيلي. وبشكل عام، تشير كل النتائج إلى أن معدلات خسائر القوات الإسرائيلية، بهذه الحرب، فيما يخص القوة البشرية من الضباط والجنود، هي الأعلى في تاريخ جميع الحروب السابقة التي خاضتها إسرائيل.

ومن وجهة نظري، ترجع تلك الخسارة إلى خطأين رئيسيين لدى إسرائيل، يتمثل الخطأ الأول في اعتماد إسرائيل على أسلوب خاص في تنظيم جيشها، يختلف عن المعمول به في كل جيوش العالم، إذ يتم اختيار الضباط من صفوة الجنود، ليتم تأهيلهم بعد ذلك في الأسلحة المتخصصة، لذا لا تجد بإسرائيل كلية حربية، وهو الأمر الذي أظنه سيتغير بعد حرب غزة الجارية، وستعود إسرائيل إلى المدرسة العسكرية العالمية، المعتمدة على وجود كلية حربية.

أما الخطأ الثاني فيتمثل في أسلوب القتال الذي يعتمد على تقدم القائد للصفوف، مثلما حدث

فى منطقة الشجاعفة؁ عندما تقدمت المجموعة الإسرائفلفة الأولى؁ بقاءة واحد من الضباط؁ لئففشف أحد المبانى المهذمة؁ فوقعت المجموعة فى كمن لقوات حماس؁ الئف خرجت من بفن الأنفاق؁ وأحدثت بهم خسائر هائلة. وكانت النئففة انقطاع الاتصال بالوئدة؁ بعد قتل الضابط المتقدم للصفوف؁ وتكرر الأمر مع الوئدة الئانفة؁ الئف تقدمت لدعم الوئدة الأولى؁ فتم القضاء عليها.

وهنا تم الدفع بقوات الاحتفاء؁ بقاءة قائد الكئففة 13 من «اللواء الجولانى»؁ فقُتل هو الآخر. لذا أظن أن إسرائيل سئبداً؁ فى القرب العاقل؁ فى إعادة حساباتها؁ والتفكير جءفاً فى ضرورة تعديل أساليبها القتالفة؁ وعدم دفع بالقاءة إلى المقدمة؁ والالتزام بالأنماط العسكرففة المتعارف عليها؁ والمطبقة؁ فى العالم كله.

والحقففة أن تلك الحرب قد أعادت كشف الأسطورة أو الأكذوبة الإسرائفلفة؁ بأن جيشهم لا يقهر؁ وفى هذه المرة على يد المقاومة الفلسطفنففة فى غزة؁ خاصة بعد ظهور ضعف جهات الاستخبارات الإسرائفلفة الئلاث؛ الموساد والشباك والمخابرات الحربفة أمان.

Email: sfarag.media@outlook.com